ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة(273)
عبد الحليم الغزّي
يا إمام ... هل من خبرٍ أم أنّ الانتظار يطول ؟؟ (ج٤٤)
المشروع المهدوي ما بين التعظيم والتقزيم (ق١٩)
المشروع المهدوي والنبوءات (ج٥) النبوءة الدينية (ق٢)
الجمعة : ٥/جمادى الاولى/١٤٤٣هـ - الموافق ١٠/١٢/٢٠٢١م

هذا هو الجزءُ التاسعَ عشر من عنواننا المتقدِّم في الحلقات الماضية: **المشروعُ المهدويّ ما بَيْنَ التَّعظيمِ والتَّقزيم.**
وصلتُ معكم مُتسلسلاً في حديثي في الحلقات المتقدِّمة إلى النُّبوءة، **قسّمتُ لكم النُّبوَّة في هذا البرنامج إلى ثلاثةِ أقسام:**
- نُبوّةٌ جفريَّةٌ ومرّ الحديثُ بخصوصها، حدَّثتُكم عنها في ثلاث حلقات.
- ونُبوّةٌ دينيّةٌ حدَّثتكم عنها في الحلقة الماضية، وهذه حلقةٌ أخرى تحت العنوان نفسه.
في هذه الحلقة أريدُ أن أقرأ عليكم من إنجيلٍ من أناجيل المسيحيّين لكنَّهم لا يعترفونَ به يَعدّونهُ من الأناجيلِ الـمُحرّفة، وبالمناسبة فإنَّ عددَ الأناجيلِ الـمُحرّفة عندَ المسيحيّين كثيرٌ جدّاً، هل تُصدِّقون إذا قُلتُ لكُم من أنَّ عددَ الأناجيلِ الـمُحرّفَة الَّتي لا يعترفونَ بها ولا يَعدّون الَّذي يُؤمِنُ بها مُؤمناً مسيحياً صادقاً مُخْلصاً، هل أُخبركُم أنَّ أعدادها بالعشرات؟ تتعجَّبونَ من ذلك! إنَّ أعدادها بالمئات، كما يقولُ المطَّلعونَ والمختصُّونَ من عُلماء الفِكرِ المسيحي والدِّينِ المسيحي من أنفُسهم، لا أتحدَّثُ عن عُلماء ومؤلِّفينَ ومُفكِّرينَ من خارجِ الدِّينِ المسيحي..
لكنَّني أريدُ أن أقرأ عليكم في هذه الحلقة من إنجيلَ في غاية الشُّهرة: إنجيلُ برنابا.
إنجيلُ برنابا من أشهرِ الأناجيلِ في الأجواءِ المسيحيّة الَّتي لا يعترفونَ بها ويعدّونها من الأناجيلِ المكذوبة على الدِّيانَة المسيحيّة، لابُدَّ أن تعرفوا من أنَّ برنابا هو أحدُ الحواريّين الاثني عشر، برنابا بما هُوَ هُوَ شخصيةٌ مُقدَّسةٌ عند المسيحيّين، لكنَّهم لا يعترفونَ بالإنجيلِ الَّذي يُعرَفُ بإنجيلِ برنابا.
النسخةُ الَّتي تُرجِمت عن اللغة الإنجليزيّة وترجمها الدكتور خليل سعادة وهو مسيحيّ، وقد كَتَبَ مُقدِّمةً مُهمَّةً بخصوص تأريخِ هذا الكتاب، ليس بالضرورة أنَّني أتَّفقُ معهُ، لكنَّها مُقدِّمةٌ مُهمَّةٌ من وجهة نظره قطعاً، طبعةٌ مكتبة ومطبعة محمّد علي صبيح وأولاده بميدان الأزهر/ القاهرة/ مصر/ طبعةٌ قديمةٌ، صفحة (١٢٥)، الفصلُ الثاني والثمانون، الفصلُ بمثابة الإصحاح، بمثابة السورة، سأقرأ من الفقرة الخامسة وما بعدها: **ثُمَّ التَفَتَ إِلى الْمَرْأة** - من الَّذي التفتَ إلى المرأة؟ قطعاً الفصلُ لهُ بدايةٌ، أنا لا أريدُ أن أقرأ كُلَّ شيء الوقتُ يجري سريعاً وعندي الكثيرُ من المطالبِ الَّتي أريدُ أن أضعها بين أيديكم - **ثُمَّ التَفَتَ إِلى الْمَرْأة وَقَال** - من هُو هذا؟ يسوعُ المسيح، وبالمناسبة فإنَّ المسيحيّين في ثقافتهم الدِّينيّة لا يُطلقون على المسيح اسم عيسى، إنَّما يُطلقونَ عليه اسم يسوع - **وَقَال أَيَّتُهَا الْمَرْأةُ إِنَّكُم أَنْتُم السَّامِرِيِّين** - من السَّامرة والسَّامرةُ في فلسطين معروفةٌ مُنذُ زمنِ المسيح وإلى يومنا هذا وما قبلَ المسيح كانت معروفةً - **تَسجدُونَ لِمَا لَا تَعرِفُون، أَمَّا نَحْنُ العَبرَانِيين** - والعبرانيّونَ هذا مُصطلحٌ كان يُطلَقُ على الأقوام الَّذين يأتونَ من جهة العراق، لماذا؟ لأنَّهم إذا قَدموا إلى فلسطينَ يكونون مُضطرّين لعُبورِ نهرِ الأردن، فلأنَّهم يَعبرونَ نهرَ الأردن هم العابرونَ للنهر فَهُم العبرانيّون،
وهذا الاسمُ أُطلِقَ على اليهود لماذا؟ لأنَّ إبراهيمَ الخليلَ جاءَ من العراق وعَبرَ نهرَ الأردن فَقيلَ لهُ إبراهيمُ العبراني
- **أَمَّا نَحْنُ العَبْرَانِيين فنسجدُ لَمَن نَعرِف، الحقَّ أقولُ لَك إِنَّ اللهَ رُوحٌ وَحَقٌّ وَيَجبُ أَن يُسْجَدَ لهُ بالرُّوحِ والحقّ لأنَّ عَهدَ الله إِنَّمَا أُخِذَ فِي أُورشَلِيم فِي هَيْكَلِ سُلِيمان لا في موضعٍ آخر، ولَكَن صَدِّقيني، ولَكن صَدِّقيني إِنَّهُ يَأتِي وَقْتٌ يُعطِي اللهُ فيهِ رَحْمَتَهُ فِي مَدِينَة أخرى** - إِنَّهُ يُشيرُ إِلى مكّة - **وَيُمكنُ السجودُ لهُ فِي كُلِّ مَكَان** - الإشارةُ إلى قولِ رسول الله صلَّى اللهُ عليه وآله: (جُعِلَت لِي الأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً)، لأنَّ اليهود في الدِّيانة اليهوديّة عبادَتُهم لابُدَّ أن تكونَ في هيكلهم، عبادَتُهم كانت مُعقَّدةً، ديانَتُهم أحكامها عسيرةٌ، فجاءهم المسيح عيسى كي يُسهِّلَ عليهم وكي يُزيلَ التحريفَ الَّذي ألحقوهُ بدينهم - **وَيُمكنُ السّجودُ لَهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ بِالحقّ، ويقبلُ اللهُ الصَّلاة الحقيقيّة فِي كُلِّ مَكَانٍ رَحْمَته** - فإنَّ رحمتهُ وَسعت كُلَّ شيء، لا يوجدُ مكانٌ يخلو من رحمته، فيسوعُ المسيح يُحدِّثُ المرأة السّامريّة عن هذا المضمون - **أَجَابَت الْمَرْأةُ إِنَّنَا** - هي يهوديّةٌ - **إِنَّنَا نَنْتَظِرُ مَسِيَّا** - مسيا المسيح الَّذي ينتظرهُ اليهود، هُو يسوع لكنَّهم كفروا به، هُم الآن اليهود ينتظرون مسيّا الَّذي جاءهم وكفروا به، مسيّا في الثقافة اليهوديّة المسيحُ الَّذي ينتظرونهُ ولم يأتي بعد، إنَّهم ينتظرونَ مسيا الَّذي هو ابنُ داوود الَّذي سيكونُ مَلكَ اليهود وسيكونُ مَلكَ العالم، مسيّا مشيحا كما يقولونَ في لغتهم العبريّة، هُنا إنجيلُ برنابا يتحدَّثُ عن هذه الحقيقة من أنَّ مسيّا الذي ينتظرهُ اليهود وينتَظرهُ المسيحيون وينتَظرهُ يَسوعُ المسيحُ نفسهُ هو مُحمّدٌ صلَّى اللهُ عليه وآله، لذا فإنَّ المسيحيين يعتبرونَ إنجيلَ برنابا من كُتُبِ الضلالِ والهرطقة والتجديف.
-**فَمَتَى جَاءَ يُعَلِّمُنَا** - فمتى جاءَ يُعلِّمنا لأنَّهم يعرفونَ أنَّ نقصاً في ديانتهم، أنَّ تحريفاً قد طرأ عليهم، وأنَّ التعليمَ الحقيقيّ سيكونُ من مسيّا، لماذا جاءَ اليهودُ من بلاد الشامِ وسكنوا الجزيرة العربيّة؟ جاءوا بحثاً عن مسيّا، جاءوا بحثاً عن مُحمّد صلَّى اللهُ عليه وآله، وبالمناسبة فمعنى كلمة إنجيل؛ "البشارة البشرى"، بأيِّ شيء؟ بِشارة بِمُحمّد وآل مُحمّد - **أَجَابَ يَسُوع: أَتَعْلَمِينَ أَيَّتُهَا الْمَرْأةُ أَنَّ مسيّا لابُدَّ أَنْ يَأتِي** - إِنَّهُ يتحدَّثُ عن غيره، مسيّاً هذه الكلمةُ عبريّةٌ في أصلها تعني "الوليّ المُبارك الطَّيب الطَّاهر"، والَّذي ينتظرونهُ لإنقاذهم، والَّذي ينتظرونهُ لتصحيح كُلِّ أخطائهم لغُفران ذُنوبهم وبعد ذلك يعلو شأنُهم وتعلو رايتهم على العالم أجمع - **أَجَابَت: نَعَم يَا سَيِّد، حِينَئذ تَهَلَّلَ يَسُوع وَقَال: يَلُوحُ لِي أَيَّتُهَا الْمَرْأةُ أَنَّكِ مُؤمِنَةٌ فَاعْلَمِي إِذاً أَنَّهُ بِالإِيمَانِ بِمسيّا سَيَخْلُصُ كُلُّ مُخْتَارِي الله، إِذاً وَجَبَ أَنْ تَعْرِفِي مَجِيء مسيا، قَالَت الْمَرْأةُ: لَعَلَّكَ أَنْتَ مسيّاً أَيُّهَا السَّيِّد؟ أَجَابَ يَسُوع: إِنِّي حَقّاً أُرْسِلْتُ إِلى بَيْتِ إِسْرَائِيل** - إلى بيت إسرائيل يعني إلى بني إسرائيل - **إِنِّي حَقّاً أُرسِلْتُ إِلى بَيْتِ إِسْرَائِيل نَبِيّ خَلَاص وَلَكِن سَيَأتِي بَعْدِي مسيا الـمُرسَلُ من الله لِكُلِّ العَالَم الَّذي لأَجْلِه خَلَقَ اللهُ العَالَم** - تذكَّروا حديث الكساء (إِنِّي ما خَلَقْتُ سَماءً مَبْنِيَة) - **وَحِينَئذ يَسْجُدُ للَّه فِي كُلِّ العَالَم** - إِنَّهُ القَائمُ المهدي، إِنَّهُ رُوحُ مُحمّد صلَّى اللهُ عليه وآله، متى سَيَسْجُدُ للَّه في كُلِّ العالم؟ البوّابةُ عند إمامِ زماننا، لكنَّ هذا المعنى يتحقَّقُ في نهاية عصرِ الرَّجعة العظيمة، في الدولة الـمُحمّديَّة العظمى، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الحَقِّ - لأيِّ شيء؟ - لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّه﴾ - **وَحِينَئذ يُسْجَدُ للَّه فِي كُلِّ العَالَم وَتُنَالُ الرَّحْمَة حَتَّى أَنَّ سَنَة اليُوبِيل الَّتِي تَجِيء الآنَ كُلَّ مئة سَنَة** - سنةُ اليوبيل هي سنةُ المغفرة - **كُلَّ مئة سَنَة سَيَجْعَلُهَا مسيّاً كُلَّ سَنَة فِي كُلِّ مَكَان حِينَئذٍ تَرَكَت الْمَرْأةُ جَرَّتَهَا وَأَسْرَعَت إِلى الْمَدِينَة لِتُخْبِرَ بِكُلِّ مَا سَمِعَت مِنْ يَسُوع.**
أنتقلُ بكم إلى فصلٍ آخر، الفصل الثاني والأربعين، بحسبِ الطبعة الَّتي بين يدي في الصفحة الرابعة والستين، من الفقرة الأولى وما بعدها:
فَبَكَى التَلامِيذُ - مَن هُم التلاميذ؟ هم الحواريّون، فهذا المصطلحُ معروفٌ في الثقافة المسيحيّة، والـمُعلِّم من؟ إِنَّهُ يسوعُ المسيح - **بَعْدَ هَذَا الخطَاب** - تقدَّم الكلامُ في الفصول المتقدِّمة - **وَكَانَ يَسُوعُ بَاكِياً لَمَّا رَأَوْا كَثِيرِيْنَ مِنَ الَّذِيْنَ جَاءُوا يُفَتِّشُونَ عَلَيْه** - أنا أقرأ النصوص كما هي، لأنَّ النصوص في بعضِ الأحيانِ فيها

خللٌ نحويٌّ، خللٌ لُغويٌّ، لا شأن لي بالخلل الموجود في هذه النصوص، يُفتِّشونَ عليه؛ يبحثونَ عن شيء يستطيعون أن يُحاسبوه عليه، يترصّدونهُ لعلَّهُ يقول كلاماً يحاسبونهُ على هذا الكلامِ الَّذي يقولهُ - **فَإِنَّ رُؤَسَاءَ الكَهَنَةِ** - كهنةُ اليهود - **تَشَاوَرُوا فِيمَا بَيْنَهُم لِيَتَسَقَّطُوهُ بِكَلامه، لِذَلِكَ أَرسَلُوا اللَّاوِيِّينَ وَبَعْضَ الكَتَبَةِ** - اللاويُّون سبطٌ من أسباط اليهود، إنَّهم أبناءُ لاوي أحدُ أبناءِ يعقوب، وهؤلاء اللاويُّون لهم خصوصيّةٌ دينيَّةٌ عند اليَهود، أمّا الكَتَبةُ فَهُم من رجال الدِّينِ العَاملينَ في المؤسَّسة الدينيّةِ اليهوديّة، في ذلك الوقت - **يَسْأَلُونَهُ قَائِلِيْنَ: مَن أَنْتَ؟** - لعلَّهُ يقولُ كلاماً يستطيعونَ أن يُقاضُوه يُحاكِموه - **فَاعْتَرَفَ يَسُوعُ وَقَال: الحقّ إِنِّي لَسْتُ مسيّا، فَقَالُوا: أَأَنْتَ إِيْلِيَّا؟** - أنت إيليا - **أَأَنْتَ إِيْلِيَّا أو إِرْمِيَا، أو أَحَدُ الأَنْبِيَاءِ القُدَمَاء** - إيليا هذا العُنوانُ الديني عندهم هُو اسمٌ لنبي من أنبيائهم، وهو اسمٌ لشخصيّة ينتظرونها تأتي بعد ذلك - **أَجَابَ يَسُوعُ: كَلَّا، حِيْنَئِذ قَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ قُل لِنَشْهَدَ لِلَّذِيْنَ أَرسَلُونَا** - رؤساءُ الكَهَنة أرسلونا يريدونَ منَّا أن نعرفَ من أنت - **فَقَالَ حِيْنَئِذ يَسُوع: أَنَا صَوتٌ صَارِخٌ فِي اليَهُودِيَّةِ كُلِّهَا** - في اليهوديّة في الدِّيانةَ اليهوديةَ، في الأرض اليهوديّة، في الأُمّة اليهوديّة، هذا هو الَّذي يريدهُ يسوع - **يَصْرِخُ** - مَاذَا يقول؟ ما هو صُراخهُ؟ - **أَعِدّوا طَرِيقَ رَسُولِ الرَّبِّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي أَشْعِيَا** - وقد قَرأتُ عليكم من اشعيا، المكتوب في اشعيا في الحقيقة حديثٌ عن مُحمَّد صلَّى الله عليه وآله، هُم يقولون عن مشيحا مشيحا بني إسرائيل، عن المَسيح الَّذي ينتظرهُ اليهود، المسيحيون يقولونَ إنَّهُ يسوع - **قَالُوْا: إِذَا لَم تَكُنْ الْمَسِيْح** - المسيح يعني مسيّا - **وَلَا إِيْلِيَا أو نَبِيّاً مَا فَلِمَاذَا تُبَشِّر بِتَعْلِيْمِ جَدِيْد وَتَجْعَلُ نَفْسَكَ أَعْظَمَ شَأناً مِنْ مسيّا** - مسيا الَّذي ينتظرونهُ - **أَجَابَ يَسُوع: إِنَّ الآيَاتِ الَّتِي يَفْعَلُهَا اللهُ عَلَى يَدِي تُظْهِرَ أَنِّي أَتَكَلَّمُ بِمَا يُرِيْدُ الله** - هذه مُعجزاتي - **وَلَسْتُ أَحْسَبُ نَفْسِي نَظِيْرَ الَّذِي تَقُولُونَ عَنْه، لِأَنِّي لَسْتُ أَهْلاً أَنْ أَحلَّ رِبَاطَاتِ جَرْمُوقِ أو سُيُورِ حِذَاء رَسُول الله الَّذِيْ تُسَمُّونَهُ مسيّا الَّذِيْ خُلِقَ قَبْلِي وَسيَأتِي بَعْدِي** - (كُنتُ نَبِيّاً وآدَمُ بَينَ المَاءِ والطِّين)، وهو قبلَ ذلك أيضاً ولَكنَّني جئتُ بحديث من أحاديثه صلَّى اللهُ عليهِ وآله تُناسبُ المَقام.

-**وَسيَأتِي بِكَلامِ الحَقّ وَلَا يَكُونُ لِدِيْنِه نِهَايَة** - خاتمةُ الأَديان، خاتمةُ النُّبوّات، النَّبيّ الخاتم (بِكُم فَتَحَ الله وَبِكُم يَختِمُ الله)، الجرموقُ هو الحذاءُ الَّذي لا يكونُ ثميناً جِدّاً هو حذاءٌ زهيدُ الثمن، إذَا أَردتُ أن أصفَ لكم الجرموق بدقَّة؛ هو ما يُلبَسُ فوق الحذاء الثمين للمُحافظة عليه.

في الفصل الرابع والأربعون بحسبِ الطبعة الَّتي بين يدي في الصفحة الثامنة والستين وما بعدها، مَن الصفحة التاسعةَ والستين ومن الفقرة السابعة والعشرين: يسوعُ يقول وهو يتحدَّثُ عن مسيّا الَّذي مثلما وصفهُ سيأتي بعدهُ وقد خُلِقَ قبلهُ: **مَا أَسْعَدَ الزّمَنَ الَّذِيْ سَيَأتِي فِيهِ إِلَى العَالَم، صَدِّقُونِي إِنِّي رَأَيْتُهُ وَقَدَّمْتُ لَهُ الاحْتِرَام كَمَا رَآهُ كُلُّ نَبِيّ، لِأَنَّ اللهَ يُعْطِيْهِم رُوحَهُ نُبُوَّةً** - مَا من نَبِي هكذا تَقولُ كلماتهم الشريفة: (مَا من نَبِي نُبِّئَ وبُعِث إِلَّا بِنُبُوّة مُحمد وَوِلَايَة عَلِي وَالأَئِمَّة من بَعْده)، في أحاديثنا الشريفة: (من أَنَّ الأنبياءَ قَطَراتٌ تَقَاطَرت من فَيْض نُور مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عليه وآله).

-**وَلَمَّا رَأَيْتَهُ امْتَلأْتُ عَزَاءَاً قَائِلاً: يَا مُحَمَّد، لِيَكُن اللهُ مَعَك وَلِيَجْعَلَنِي أَهْلاً أَن أَحلَّ سَيْرَ حِذَائِك لِأَنِّي إِذَا نِلْتُ هَذَا صِرْتُ نَبِيّاً عَظِيْماً وَقُدُوسَ الله، وَلَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا شَكَرَ الله** - يسوعُ قال هذا وبعدما قال هذا شَكَرَ الله.

هذه نماذجُ من بشارة يسوع المسيح في إنجيل برنابا، ولا تنسوا فإنَّ المسيحيّينَ يرفضونَ هذا الإنجيل.

• **ومن كُتُب اليهود وكُتُبِ النصارى إلى كتب السقيفيين.**

سآخذ لكم نماذج من هُنا ومن هُناك ترتبطُ بالنُّبوءة الدِّينيّة، معَ مُلاحظة أنَّني أعتقدُ من أنَّ نسبةَ التحريف في كُتُب السقيفيّينَ هي أكبرُ بكثيرٍ من نسبة التحريف في كُتُبِ اليهود والنصارى، هذا مُعتقدي ولَم ينشأ هذا من فراغٍ، وإنَّما من بحثٍ طويلٍ جِدّاً، كُلُّ حزبٍ بما لديهم فَرِحون، هُم فَرِحونَ بما عندهم وأنتُم فَرِحونَ بما عندكم، وأنا فَرِحٌ بما عندي أيضاً.

الكتابُ الَّذي بين يدي: صحيحُ مسلم.

من أهمِّ كُتُبِ السقيفة، ومن أهمِّ الصِّحاح، تأتي رُتبتهُ بعد البخاري إنْ لم يُساوي البعضُ من عُلمائهم فيما بين الصحيحين، البعضُ يُفَضِّلُ البَخاري لأنَّهُ أكثرُ تدليساً في الحقيقة هذا من وجهة نظري، وهذا الكلامُ ليسَ جُزافياً من خلالِ المقارنة بينَ البخاري ومسلم، وقد عرضتُ هذه الحقائق في برامجي المختلفة، حديثٌ أردتُ أن أقرأهُ عليكم ممَّا جاء في صحيح مسلم:

طبعةُ دار صادر/ بيروت/ لبنان/ طبعاتُ صحيح مسلم كثيرةٌ لذا فإنَّني سأذكرَ لكم تفاصيلَ العناوين الَّتي تُذكَرَ في الفهرست، فإذا أردتُم أن تبحثوا عنها في الطبعة الَّتي عندكم وهي غيرُ هذه الطبعة فعودوا إلى عناوينِ الكُتُبِ والموضوعات، (كتابُ الفتَنِ وأشراط السَّاعة)، من صحيح مسلم، البابُ الثاني عشر: (باب ما يكونُ من فتوحات المسلمينَ قبلَ الدَّجّال)، الدَّجّالُ في الثقافة السقيفيّة جعلوا لهُ مَساحةً واسعةً جِدّاً، وهذا جزءٌ من التحريف والتضليل في ثقافتهم.

الدَّجّالُ في ثقافة العترة الطاهرة ثلاثة:

- **هُناكَ دَجّالُ اليَهود؛** وهذا هو الَّذي يُعبّرَ عنهُ بالدَّجّال الأعور وهو أقلُّ خطراً من دَجّال السقيفة.

- النَّبيّ قالَ لَهُم قالَ للصحابة والأحاديثُ موجودةٌ في كُتُبِ السقيفيين، قالَ لهم: من أَنَّهُ يتخوَّفُ من فتنتهم، ومن أنَّ فتنةَ بعضهم ستكونُ أشدَّ من فتنة الدَّجّال الأعور، إنَّهُ الدَّجّالُ النَّاصبي **الدَّجّالُ السقيفي.**

- **الدَّجّالُ الثَّالث:** الدَّجال الشيعي.

الحديثُ المرقَّم (٧٣١٨)، بحسبِ هذه الطبعة: **بسنده، عن نافع بنِ عُتبة قال: كُنَّا معَ رسول الله** - إلى أن يأتي كلامُ النَّبي بحسبِ ما هُم يقولون من أنَّ النَّبيَ هكذا قال - **تَغزونَ جزيرةَ العَرب فَيفتَحُها الله** - جزيرةُ العرب هي بلادُ العرب، يعني ما بقي من جزيرة العرب - **ثُمَّ فارس فيفتَحُها الله** - جزيرةُ العرب أرضٌ بلادٌ، وفارس كذلك - **ثُمَّ تَغزونَ الرّوم فيفتَحُها الله** - والرومُ أرضٌ وبلادٌ - **ثُمَّ تَغزونَ الدَّجّال فَيفتَحُهُ الله** - فيفتحهُ الله إذاً هذا العنوان (الدَّجّال) بَلَدٌ، هذه الرواية وهذا الحديث إذا أُخذَ بنظرِ الاعتبار فإنَّ موضوعَ الدَّجّال الواسعَ جِدّاً في الثقافة الدِّينيَّة السقيفيّة سيذهبُ أدراجَ الرياح، قطعاً سيُرقِّعون ويقولونَ من أَنَّ بِلَدَ الدَّجّال هذا يحكمهُ هَذا الدَّجّالُ الَّذي نتحدَّثُ عنه، قطعاً سيُرقِّعون، وأنا هنا لستُ بصدد مُناقشتهم، أنا أنقلُ نماذجَ من النُّبوءة الدِّينيّة في الكُتُب السقيفيّة، فهذه نُبوءةٌ، هُناكَ بلدٌ هُو بلدُ الدَّجّال، وهذا البلدُ سيُفتحُ، مَن الَّذي سيفتحُ بلدَ الدَّجّال؟ إنَّهُ قائمُ آلِ مُحَمَّد، إذا أردنا أن نجمعَ القرائنَ كُلَّها.

لو سألتموني عن كتابٍ من كُتُب السقيفيين من المكتبة السقيفيّة، أتحدَّثُ عن سقيفة بني ساعدة، لو سألتموني عن كتابٍ من كُتُبهم في مجال النُّبوءة الدِّينيّة، فإنَّني لن أُفَضِّلَ كتاباً على كتابٍ (الفتَن) لنُعيم بنِ حمَّاد، المتوفّى سنة ٢٢٩ للهجرة، الفتَنُ لنُعيم بن حمّاد، كما يقولونَ: تأليفُ الإمامِ الحافظِ نُعيمِ بن حمّاد بنِ مُعاوية بن الحَارث، طبعةُ مكتبة الصَفا، القاهرة، مصر، نُعيمٌ ممدوحٌ جِدّاً عندهم، لكنَّ الكتابَ مذمومٌ جِدّاً عندهم، بحسبِ منهجهم السندي، وفي الحقيقة لأنَّ نُعَيماً هذا نقلَ كثيراً منَ الأحاديث عن العترة الطاهرة، هذا هو سببُ ضَعف الكتاب الحقيقي، لا أتحدَّثُ عن الَّذي يذكرونهُ في الكُتُب أو يتحدَّثونَ به في الدروس، أو إذا ما سُئِلوا في الفضائيّات وأجابوا، السَّببُ الحقيقيّ هذا الكتابُ يشتملُ على طائفة من أحاديث العترة الطاهرة رواها نُعيمٌ بن حمّاد هذا. معَ ملاحظة أنَّني لا أعتمدُ على هذا الكتاب لا شأن لي به، أتعامَلُ معهُ على أنَّهُ كتابُ نُبوءات.

صفحة (٢٠٣) من كتابِ الفِتَنِ لابنِ حمّاد، الباب الثالث والأربعون، رقم الحديث (٩٢٥): **بِسنده، عن سعيد بنِ الـمُسيّب قالَ: تكونُ فتنة** - بحسبِ الثقافة السقيفيّة فإنَّ سعيداً بن الـمُسيب حينما يقولُ هذا الكلام حتّى وإن لم ينقلهُ عن رسول الله لأنَّهُ ما قال: (قالَ رسولُ الله) فهؤلاء ينقلونَ عن الصحابة وينقلونَ عن رسول الله كما هُم يقولون، إنَّهُ يتحدَّثُ عن فتنة الشام - **تَكونُ فتنة كأنَّ أوَّلها لَعبُ الصِّبيان كُلَّما سَكَنت من جانبٍ طَمَت مِن جانبٍ، فلا تتناهى حتَّى يُنادي مُنادٍ من السَّماء ألَا إنَّ الأميرَ فُلان** - قلتُ لكم هذه الأحاديثُ مُحرّفةٌ، ونحنُ هنا نعرضُ نُبوءةً دينيّة.

- **وفَتَلَ ابنُ الـمُسيّبِ يديه حتَّى أنَّهما لَينْفُضان فَقَالَ: ذَلكُم الأميرُ حقًّا، ذَلكُم الأميرُ حقًّا** - قالها ثلاث مرات كي يُؤكِّدَ المعنى وربما سمعها هكذا.

"**تَكونُ فتنةٌ كأنَّ أوَّلها لَعبُ الصِّبيان** "؛ فتنةُ الشام فتنةُ سوريا بدأت من تلاميذَ يافعين كتبوا مُنددِينَ ببشَّار الأسد على جُدرانِ مدرستهم في مدينة درعا، من هنا بدأت فتنةُ الشام في زماننا، قد تأثَّروا بما يُشاهدونهُ في الإعلامِ بما جرى في تونس، بما جرى في مصر، تأثَّروا بما يُسمى بالربيعِ العربي، فنقلوا هذا إلى واقعِ مدرستهم إلى واقعِ مدينتهم، ومن هُنا بدأت حكايةُ الفتنة الشاميّة، حكايةُ الثورة السوريّة كما يحلو لثُوّارها أن يصفوها بهذا الوصف - **حتَّى يُنادي مُنادٍ من السَّماء ألَا إنَّ الأميرَ فُلان**"؛ ألَا إنَّ الأميرَ الحُجَّةُ بن الحسَنِ صلواتُ الله وسلامهُ عليه.

في الكتاب الذي عنوانه (التمرّدُ السوري) للمؤلّف فؤاد عجمي، الشخصيّةُ الأمريكيّةُ الوحيدةُ الّتي التقت بالسيستاني المرجع كما هو معروف، فؤاد عجمي.

هذا الكتابُ ألّفهُ فؤاد عجمي باللغة الإنجليزيّة في ا لولايات المتحدّة الأمريكيّة، ترجمهُ إلى العربيّة أحمد الشنبري، طبعةٌ جداول، جداول للنشرِ والترجمة والتوزيع/ بيروت/ لبنان/ الطبعةُ الأولى/ ٢٠١٣ ميلادي/ صفحة (١٠٢)، ماذا يقول فؤاد عجمي؟ ومعلوماتهُ دقيقةٌ صحيحةٌ.

صفحة (١٠٢) يقول: **قام اثنا عشرَ ولداً تقريباً من مدينة درعا الداخليّة في بداية آذار - مارس بكتابة بعض الخربشات ضدَّ النظام على الجُدران، كانَ هُناكَ هُتافٌ جذَّاب ينتشرُ بإغواء في البُلدان العربيّة، كانَ الهُتافُ حولَ رغبة النَّاسِ في إطاحة النظام، لهُ صبغةٌ غنائيّةٌ وضَخَّمتهُ النشراتُ التلفزيونيّة وانتشرَ في مصر والبحرين واليمن وليبيا، والآن هذه القلّةُ من الأولاد أعمارهم بين عشرة إلى خمسة عشرَ عاماً أتوا به إلى أكثرِ البيئات تَسلُّطاً وهي الدكتاتوريَّةُ السوريَّة، على مشارفِ درعا كانت هناك قاعدةٌ عَسكَريّةٌ يسكُن بها الضُبّاطُ العلويّونَ وعائلاتهم** - العلويون يعنيَ النصيريّين - **وكَانَ حُضورُ الدولة في حياة أهل درعا يتمثَّلُ في تَواجد الجيشِ وقُوَّاتِ الأمن، اعتُقل الأولاد وعندما ذهبَ شُيوخُ وأعيانُ هذه المدينة للاستفسارِ عنهم عُوملوا بازدراء، وقيلَ لَهُم انسوا أطفالكم، اذهبوا إلى بُيُوتكم وأنجبوا من جديد، وإذا كُنتُم لا تستطيعونَ فنحنُ نستطيعُ أن نُرسِلَ إليكم رِجالاً يستطيعونَ إنجابَ أطفالٍ جُدد** - وقاحةٌ يا لها من وقاحة - **وعندما أُعيدَ الأولادُ إلى أهلهم تبيَّنَ أنَّهم اغتُصبوا** - اغتُصبوا جنسياً - **وعُذِّبوا** - ما هذه أخلاقُ البعثيين، بعثيو العراق هُم بعثيو سوريا - **انتفضت درعا وأصبحَ مسجدُ المدينة الرئيسُ المسجدُ العُمري مكانَ التجمُّعِ لموجاتٍ من المتظاهرين، كانَ عددُ الضحايا في ازدياد سريع، وفُوجِئَ النظام وأصبحَ مُصمِّماً على إنهاء الاضطراباتِ في مهدها، بدأت قُوّاتُ الأمنِ بالمدافع المائيّة وبعدَ ذلك مباشرةً تلقوا أوامرَ بالقتل وأصبحوا يُطلقونَ النَّارَ على المتظاهرين ومسيرات الجنائزِ سويةً، ظهرَ القناصةُ في درعا وكثيرٌ من الضحايا تعرَّضوا لجُروحٍ في الرأسِ والرقبة والصدر، أصبحت درعا تحت الحصار، لقد عُوقبت على خرقِ صمتِ البلاد ما فعلهُ أولئك الصبية، لم يكن يهمُّ قُوّاتُ الأمن أنَّ أعداداً لا تُحصى من المتظاهرين كانوا يحملون أغصانَ الزيتون ويفتحون قُمصانهم ليُبرهنوا على أنَّهُ ليسَ لديهم أسلحةٌ ويهتفونَ؛ (سلمية سلمية)، وعانت درعا نقصاً حاداً في الطعامِ والماء والدواء، وقُطعت اتصالاتُها معَ العالمِ الخارجي، وعندما أرسلَت مُدُنٌ أخرى أناساً لـمُساعدة درعا تمَّت مُهاجَمتهم أيضاً، وأطلقت قُوّاتُ الأمنِ النَّار على أفراد العنايةِ الطبية الَّذين كانوا يحاولون مساعدة الجرحى، وبعد أربعة أسابيع من الحصار مُنِعَ الأ ذان، سيطرَ رجالُ الأمنِ على المساجد واستُبيحت، كانت هناكَ قواريرُ مشروباتٍ كحولية فارغة وعلى جدرانِ عدَّة مساجد كانتَ هُناك كتاباتٌ تهزأ بالدِّين، وكان أشدَّها تدنيساً وأكثرها إيذاءً للمؤمنين؛ (إلهكم بشَّار لا إله إلَّا بشَّار)، واستنتجَ أهلُ درعا أنَّهُ لا يُمكنُ لجَنديَ مُسلمٍ أن يتمادى إلى ذلكَ الحد، هؤلاء الَّذين فعلوا ذلك خوارجُ علويّون** - يعني نصيريّين - **والمساجدُ لم تَكُن لهم ليحترموها** - لأنَّ النصيريّين ما عندهم مساجد وليست عندهم من صلاة كصلاة المسلمين - **وكانت الأيّامُ العشرةُ الأولى هي الأكثرُ دمويَّةً وقد سقطَ مِن أهلها مِئتا شخص على الأقل** - من أهلِ درعا، هذه بدايةُ الفتنة الشامية مثلما نقلها لنا فؤاد عجمي في كتابه (التمرّدُ السوري).

لا زلتُ أَقرأَ عليكم من كتاب الفِتَنِ لنُعيمِ بنِ حمّاد المتوفّى سنة ٢٢٩ للهجرة، بحسبِ الطبعة الَّتي أشرتُ إليها صفحة (١٢٤)، رقم الحديث (٥٥٨): **بسنده، عن أبي رُومان، عن أميرِ المؤمنينَ عليِّ بنِ أبي طالب صلواتُ الله وسلامهُ عليه** - هكذا هم يقولون، الروايةُ إذا دقَّقنا النظر فيها فإنَّها تَصدُقُ بشكلٍ واضحٍ يُصدِّقُها الواقعُ الَّذي عايشناه: **عَن عَلِيِّ بنِ أبي طالبٍ رضيَ اللهُ عنه قَال: إذا رأيتُم الرّايات السّود** - الرّاياتُ السّود حينما حدثت الثَّورةُ الإيرانيّةُ سنة (٧٨) وانتصرت سنة (٧٩)/ ١٩٧٨ - ١٩٧٩ ، كُنَّا نفهمُ أحاديثَ الرّايات السّود نفهَمُها من أنَّها تُشيرُ إلى الثَّورة الإسلاميّة الإيرانيّة، لكن في الحقيقة نحنُ ما رأينا رايةً سوداء، وإنَّما طَبّقنا الرواياتِ على راياتٍ سوداء تخرجُ من خُراسان تخرجُ من إيران هي راياتٌ ممدوحةٌ تُمهِّدُ للقائم المهديّ صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه...

- القاعدة راياتُها سوداء.

- داعش راياتُهم سوداء.

سائرُ المجموعات الإرهابيّة في بلاد الشامِ وغيرِ بلاد الشام يحملونَ رايات سوداءَ أيضاً، المجموعاتُ الإرهابيّةُ النَّاصبيّةُ السقيفيّةُ ابتداءً من القاعدةِ وانتهاءً بكُلِّ المجموعات الموجودة الآنَ في بلادَ الشام أو في العراق وحتَّى في الدول الأفريقيّة في مُختلف البِقاع تنتشر فيما بينهم الراياتُ السّوداء.

- **إذا رأيتُمَ الرَّاياتُ السَّود فَالْزَمُوْا الأرض** - فَالْزَمُوا الأرض؛ أي اصبروا لا تستعجلوا لا تتَّخذوا قراراً من دُونِ دراسة - **فَلا تُحَرِّكُوا أيديكُم ولا أرجلَكُم، ثُمَّ يظهرُ قومٌ ضُعفَاء لَا يُؤْبَهُ لَهُم** - داعش في بدايتها كانت هكذا، جُذورها قُطبيّةٌ اخوانيّة، ألا لعنةُ الله على القطبيّين، ألَا لعنةُ الله على الاخوان، كُلُّ القذارةِ في العالمِ جاءتنا من هذه البوّابة الإجراميّة من هذه البوّابة الَّتي فتحها ذلكَ الإرهابيُّ المجرم حسن البنَّا، و بعدَ ذلكَ عَمّق إرهابها ذلكَ المجرمُ الحقيرُ اللَّعين سَيد قُطب

- **ثُمَّ يَظهرُ قومٌ ضُعفاء لا يُؤْبَهُ لَهُم قُلُوبُهُم كَزُبَرِ الحَدِيْد** - قلوبٌ قاسية قلوبٌ جريئةٌ، نحنُ لا نستطيعُ أن نُنْكر جُرأةَ هؤلاء، ولا نستطيعُ أن نُنْكرَ مدى إخلاصهم لمبدئهم الَّذي يعتقدونَ به، يُضحّونَ بأنفُسهم ويُلقُونَ بأجسادهم في أفواهِ الموتِ الزُؤام، هذه حقيقةٌ رآها الجميع، الروايةُ تُريدُ أن تُشيرَ إلى هذا؛ "**قُلُوبُهم كَزُبَرِ الحَدِيد**".

هذا الوصفُ العجيبُ الَّذي ما كُنَّا نفهمهُ في الثمانينات: **هُم أَصْحَابُ الدَّولة** - حينما كُنَّا نقرأ هذه الرواية في الثمانينات حيثُ نقلها ابنُ طاووس في كتابه (الملاحمُ والفتن)، نستغربُ هذا العنوان: (هُم أصحابُ الدَّولة)، ما المرادُ من ذلك؟! نُحاولُ أن نجد لها تبريراً أن نجد لها شرحاً، ولكن بعد أن تحقَّقت دولةُ داعش على الأرض انطبقت هذه الروايةُ بالكامل، البداياتُ من القاعدة، وبداياتُ القاعدة من الاخوان، فأُسامة بنُ لادن هو الآخر إخوانيٌّ قُطبيٌّ لعين.

-**لا يَفُونَ بِعهد ولا ميثَاق** - وهذه الصفةُ واضحةٌ فيهم، لأنَّهم يستحلّون دماء الجميع - **يَدْعُونَ إلى الحَق** - يُعلنونَ من أنَّهم يُريدونَ إقامةَ العدل، من أنَّهم يُريدونَ أن يُعبدَ اللهُ في الأرض - **وَلَيسُوْا من أهله** - وما هُم من أهلِ الحق، هُم من أهلِ الباطل - **أسماؤهُم الكُنى** - أبو بكرٍ البغدادي هذا هو خليفتهم - **ونِسْبَتُهم القُرى** - لا ينتسبونَ إلى القبائل، ينتسبونَ إلى المدن، أبو بكرٍ البغدادي، اسمهُ الحقيقي: إبراهيم عواد البدري، ونسبتهُ الحقيقيّة البدري - **وَشُعورُهُم**

مُرْخَاةٌ كَشُعورِ النِّسَاء - هذه الصفةُ واضحةٌ فيهم كانوا يطيلون شعورهم - **حتَّى يختلفوا فيمَا بَينَهُم، ثُمَّ يُؤتِي اللهُ الحقَّ من يَشاء** - هذه الوقائعُ نحنُ عايشناها وشاهدناها، ماذا تقولونَ أنتُم؟ هذه النُّبوءةُ أثبتت الأيَّامُ صدقَها، رُبَّما قد يكونُ النَّقلُ ليسَ دقيقاً من جهة بلاغة الألفاظ، لكنَّ المَضمونَ واضحٌ وصريحٌ، هذه المضامينُ إذا أردنا أن نجمَعها، هذه المضامينُ كُلُّها في أجواء النُّبوءة المهدويَّة، إنَّها في الأزمنة القريبة من عصرِ الظهور المَهدويّ.

في (كنز العُمَّال في سُنن الأقوال والأفعال)، من الجَوامع الحديثيّة السُّنيّة المعروفة للمتَّقي الهندي/ المتوفّى سنة ٩٧٥ هجري قمري/ طبعةُ دارِ الكُتبِ العلمية/ بيروت/ لبنان/ الطبعةُ الثانية/ ٢٠٠٤ ميلادي/ المجلَّدُ الَّذي يشتَملُ على الجزأين، الثالثَ عشر والرابعَ عشر، ما أنقلهُ لكم من الجزء الرابع عشر/ صفحة ٢٥١/ رقم الحديث ٣٩٦٧٢/ نَقلَ هُنا خُطبةً عن سعد الاسكاف عن الأصبغ بنِ نُباتة عن أميرِ المؤمنين عليِّ بنِ أبي طالب صَلواتُ الله وسلامهُ عليه، سأقرأ عليكم جانباً من هذه الخطبة، قطعاً هذه الخُطبة تعرَّضت لتحريف مُتعمَّد، لتصحيف وهو تحريفٌ غيرُ مُتعمَّد، هُناكَ خللٌ فيها، لكنَّني لستُ بصدد الحديث عن بلاغة كلامها، الخُطبةُ نقلت لنا معلومات تنطبقُ على أيَّامنا، تَنطبقُ على زمانِ عاصرناهُ وعشناه، أنا سأقرأ عليكم إذا كانَ هُناكَ من خللٍ من اضطرابٍ هذا هو الَّذي قصدتهُ من أنَّ الأحاديثَ في الكُتُبَ السقيفيَّة قد تعرَّضت لتحريف، ولذا فإنِّي أعدُّها في النُّبوءات الدِّينيَّة وأتركُ الأمر للوقتَ، فإن صَدَّقَ الزمانُ مضامينها فهذا يعني أنَّ المضامينَ قد نُقلت عنهم عن مُحمَّد وآل مُحمَّد صلواتُ الله عليهم،هكذا جاء في هذه الخطبة: **وَيحٌ لِفَراخِ فِراخِ آلِ مُحَمَّد** - هذا التعبير إذا كان هكذا وردَ عن الأمير صلواتُ الله عليه فإنَّهُ يتحدَّثُ عن شَباب الشيعة، وفي الحقيقة لَقيَ شبابُ الشيعة الأهوالَ في الزمنِ الصدَّامي، في الزمنِ البعثي، كم قُتلَ من شباب الشيعة في العراق في السجون والمعتقلات؟ وكم اعتقَلَ النظامُ البعثيُّ الصدَّاميُّ المجرمُ من أبناء الَّذين سفَّرهم؟ آلاف وآلاف وآلاف من شباب عوائل المسفَّرين لا يُعرفُ شيء م ن خبرهم إلى هذه اللحظة، المقابرُ الجماعيّةُ بعدَ الانتفاضة الشعبانية كم حوت من شباب الشيعة؟ الحربُ العراقيّةُ الإيرانيّة كم أكلت من شبابِ شيعة العراق؟ وكم أكلت من شبابِ شيعة إيران؟ نحنُ كُنَّا شباباً حينما عارضنا النظام البعثي، رأينا ما رأينا من الأهوال.

ولرُبَّما أقول في الكلامِ هُنا إشارةٌ إلى شبابِ شيعة إيران، قد تقولونَ لماذا؟!

في ثقافة أهل البيت؛ مدينةٌ قم تُسمَّى (بعشِّ آلِ مُحَمَّد)، والحديثُ عن فِراخ الفراخ، فأين يكونُ مَوطِنُهم؟ الفِراخُ موطنها الأعشاش، ومدينةُ قُم هكذا يصفونها يُسمّونَها آلُ مُحَمَّد بأنَّها عُشُّهم، عُشُّ آلِ مُحَمَّد.

-**مَن خَليفَة جبَّارٍ عتْرِيف** - العتْريفُ هو المتفسِّخُ الفاسدُ الغاشمُ، الغاشمُ الَّذي يتفنَّنُ في الظُّلم، كانَ صدّامٌ يتفنَّنُ في الترف، البَكرُ الَّذي قبلهُ لم يكُن هكذا - **مُتْرَف مُستَخِفٌّ بِخَلَفي وَخَلَفَ الخَلَف** - إنَّهُ مُستخِفٌّ بآل مُحَمَّد هذا هو المراد، وخَلَفُ الخَلَف هو صاحبُ الزَّمان.

ثُمَّ تقولُ الخطبةُ: **وَبِالله وَبِالله لَقَد عَلِمْتُ تَأويلَ الرِّسالاتِ وَإنجازَ العِداتِ وَتَمَامَ الكَلِمَات وَلَيَكُونَنَّ مَن يَخلفُني في أهْلِ بَيْتي رَجُلٌ يَأمُرُ بِالله قَويٌّ يَحكُمُ بِحُكمِ الله، وَذلكَ بَعْدَ زَمانٍ مُكْلِحٍ مُفْضَح** - هذا المضمونُ إذا أردنا أن نُطَبقهُ بدقَّة فلا ينطبقُ إلَّا على الحُجَّة بن الحسن، قد يطبَقهُ البعضُ على الخُميني في ثورته الإسلاميّة، لكنَّنا إذا أردنا أن نُدقِّق في هذه الألفاظ على أساس أنَّها هكذا وردت عن الأمير وهكذا نُقلت بشكلٍ صحيح، هذا المصطلح مصطلح (الخَلَف) في ثقافة العترة يُطلقُ على إمامِ زماننا - **يَشتَدُّ فيهِ البَلاءَ وَيَنْقَطِعُ فِيهِ الرَّجَاء وَيُقْبَلُ فِيهِ الرِّشَاء** - وهي الرَّشى جمعٌ لرشوة - **فَعِنْدَ ذَلكَ يَبْعَثُ اللهُ رَجُلاً مِنْ شَاطِئِ دِجْلَة لأَمْرِ حزْبِه** - على افتراض أنَّ الخُطبة هكذا صدرت عن الأمير، لماذا من شاطئ دجلة؟ لأنَّ العاصمة بغداد تقعُ على دجلة لا تقعُ على الفرات، هُناكَ حزبٌ، وهُناكَ شاطئ دجلة، من هنا قُلتُ لكم هذه العبارة (ويحٌ لفراخ فراخ آل مُحَمَّد) فيها إشارةٌ إلى قُم فهي عُشُّ آل مُحَمَّد كما يصفونها في الروايات والأحاديث - **يَحْمِلَهُ الحِقْدُ عَلَى سَفْكِ الدِّمَاء، قَد كَانَ فِي سَتْرٍ وَغِطَاء فَيَقْتُلُ قَوماً وَهُوَ عَلَيْهِم غَضْبَان شَدِيْدُ الحِقْد حرَّان فِي سُنَّة بَخْتُ نُصَّر** - بَختُ نُصَّر يُقالُ، ويُقالُ نبوخُذ نُصَّر، قلتُ لكم الخطبةُ فيها تقديمٌ وتأخير، لكنَّها بالإجمال تتحدَّثُ عن حقائق نحنُ عايشناها، مَن في منطقتنا في منطقة الشرق الأوسط يرفعُ صوتهُ عالياً مُتبجِّحاً مُتفاخراً من أنَّهُ امتدادٌ لنُبوخُذ نُصَّر، هل الحُكَّامُ في سوريا مثلاً؟ هل الحُكَّامُ في الأردن مثلاً العراقيون يعرفونَ ذلك إنَّهُ صدَّام، صدّام الَّذي كتبَ اسمهُ إلى جانبِ اسمِ نَبوخُذ نُصَّر في آثارِ مدينة بابل حينما أعادَ بناءها، ما هذه القضيَّةُ تعرفونها يا أيُّها المطَّلعون على تفاصيل ما كان يجري في العراق، ألم يأمُر صدّام أن يُكتَب اسمهُ على طابوقِ البناء الَّذي أُعيدَ به بناءُ آثارِ بابل، أن يُكتَب اسمهُ إلى جانبِ اسمِ نَبوخُذ نُصَّر؟ وكانوا يُرددون دائماً من أنَّ نَبوخُذ نُصر هو الَّذي حرَّر فلسطين وهو الَّذي سبا اليهود ومن أنَّ صدَّاماً سيفعلُ الشيء نفسهُ، ما هي هذه الحكايةُ كانت موجودةً مُنتشرةً في الثقافة الصداميّة البعثيّة في زمنِ رئاسة صدام، هذه الخُطبةُ صادرةٌ عن الأمير لكنَّها حُرِّفت شُوهت.

- **يسُومهُم خَسفاً وَيَسْقِيهِم كَأساً** - المرادُ منهُ كأسُ الموت - **مَصيْرُهُ سَوطُ عَذابٍ وَسَيْفُ دَمَار** - سيُقتل، المرادُ من سوط العذابِ ليسَ سياطاً للتعذيب، المرادُ من سوط العذابِ ما حلَّ به وبِحُكمه حينما جاء الأمريكان هَذا هو سوطُ العذاب، ما فعلهُ الأمريكان بجيشه وبِحُكومته حتَّى صار جُرذاً يبحثُ عن جُحرٍ يختفي فيه، وفعلاً اختفى في الجُحور، ذاك الَّذي كانَ على سُنَّة نَبوخُذ نُصَّر. ما أحفظهُ من نُسخة قديمة لهذا الكتاب نفسه كانت في مكتبتي حينما كُنتُ في مدينة قم، ولا زالَ الحديثُ عالقاً في ذهني، الَّذي أحفظهُ من النُّسخ القديمة لهذا الكتاب أتحدَّثُ عن كنزِ العُمَّال للمتَّقي الهندي (**يَسومُهُم خَسْفاً وَيَسْقِيهِم كَأساً مُصَبَّرَة**)، والكأسُ المُصبَّرةُ عمليَّةُ الإعدام شنقاً، أدقُّ تعبيرٍ في اللغة العربيّة عن الإعدام بالشنق هو هذا : (الكأس المصبرة)، أنا والموجودُ في النسخة الَّتي بين يدي، لكنَّني أقولُ هذا مُتأكِّداً لأنَّني أحفظها، الَّذين عندهم نُسَخٌ قديمةٌ سيجدونَ ما أقولهُ صحيحاً - **وَيَسْقِيهِم كَأساً مَصيْرُهُ سَوطُ عَذاب وَسَيْفُ دَمَار، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُ** - بعدَ القضاء عليه - **هَنَاةٌ وأُمورٌ مُشْتَبِهَات** - وهذا هو الَّذي جرى في الواقع الشيعي هَنَاةٌ وأُمورٌ مُشتبهات، ما هذا يجري الآن في العراق، ويجري الآن في إيران، ويجري الآن في الأجواء السياسيّة الَّتي ترتبطُ بالشيعة في سوريا، في اليمن، في لبنان، في بلاد الخليج، لكنَّ الحديث هنا بشكلٍ خاصّ عن العراق بدليل ما يأتي من كلام: **ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُ هَنَاةٌ وَأُمورٌ مُشْتَبِهَاتٌ أَلَا مَن شَطَّ الفُرَات إلى النَّجَفَات** - النَّجفَاتُ إنَّها النَّجفُ وما حولها - **إلى النَّجَفَات بَاباً إلى القُطْقُطَانِيَّات** - القُطْقُطَانيّات؛ نسبةً إلى القُطْقُطَانة، مثلما قالَ النَّجَفَات نسبةً إلى النَّجف، القُطْقُطَانَةُ هي المنطقة الَّتي تَكونُ ما بينَ الكوفة والنَّجف وكربلاء، إذاً الحديثُ في بلادنا، هذه كانت تُسمَّى بالقُطْقُطَانة في الماضي، تبدأ بداياتها من حدود القادسيّة.

- **في آيَاتٍ وَآفَاتٍ مُتَوَالِيَات يُحْدِثْنَ شَكّاً بَعْدَ يَقِيْن** - فلقد تراجعَ النَّاس عن الدِّين، أيَّام محمّد الصدر في أيَّام مرجعيّة محمّد الصدر انتشرَ الدِّينُ في الوسط الشيعي بشكلٍ واضح، بغضّ النظر أكانَ ديناً حقيقياً أم كان فراراً من الهُموم والآلام الَّتي تعيشُها الشيعةُ في العراق، وبعد ٢٠٠٣ بشكلٍ مُباشر النَّاس توجّهت إلى الدِّين، ولكن بعد أن تغوّطت مرجعيّةُ النَّجف وتغوّطت الأحزابُ الشيعيّةُ الدِّينيّة تغوّطت في الدِّينِ بشكلٍ علنيٍ واضح، وبعد أن تغوّطوا في الواقع الشيعي بشكلٍ صريح مراراً وكراراً فهذا الَّذي حدث - **يُحْدِثْنَ شَكّاً بَعْدَ يَقِيْن** - ولكن ما الَّذي سيجري بعد ذلك؟ - **يَقومُ بَعْدَ حِيْن** - يقومُ القائم، قلتُ لَكُم الخطبةُ سقطت منها كلمات - **يَقومُ بَعْدَ حِيْنٍ يَبْنِي المَدَائِنَ وَيَفْتَحُ الخَزَائِن، وَيَجْمَعُ الأُمَم، يَنْقُدُهَا شَخْصُ البَصَر وَطَمْحُ النَّظَر وَعَنَت الوُجُوه وَكُشِفَت البَال حَتَّى يَرى مُقْبِلاً مُدْبِراً فَيَا لَهْفِي عَلَى مَا أَعْلَم، رَجَبٌ شَهْرُ ذِكر، رَمَضَانُ تَمَامُ السِّنِيْن** - الأئمَّةُ نادراً ما يقولونَ رمضانُ من دونِ شهر، عادةً يُسبقون كلمة رمضان بشهر - **شَوَّالٌ يُشَالُ فِيه أَمْرُ القَوم** - هذه العبائر تتحدَّثُ عن علائم الظهورِ وعن الوقائع الَّتي تكون فيما بين شهرِ رجب وشهرِ مُحرّم الَّذي سيظهرُ فيه إمامُ زماننا، لكن لاضطرابِ النَقلِ تقدَّم ذِكرُ قيامِ صاحبِ الأمر.

- **ذُو القعْدَة يَقْتَعدُونَ فيْه ذُو الحجَّة الفَتْحُ من أوَّلِ العَشْر، أَلَا إنَّ العَجَبَ كُلَّ العَجَب بَعدَ جُمَادى وَرَجَب، جَمْعُ أَشْتَات وبَعْثُ أَمْوَات** - بدايات رجعة العجب، تُلاحظونَ هُناكَ اضطراب هناكَ تقديم وتأخير فيما جاء منقولاً في هذه الخُطبة، هذا هو الَّذي قلتهُ لكم من أنَّ الأحاديث في كُتبِ السقيفيين مُحرفة مُحرفة، فيها تحريفٌ كثير، هذا مصداقٌ من المصاديق، وهذا الأمر ينطبقُ على أكثر ما نقلوه - **وَحَدِيْثَاتُ هَوْنَات هَوْنَات بَيْنَهُنَّ مَوْتَات، رَافعةٌ ذَيْلَهَا دَاعيَةٌ عَوْلَها مُعْلنَةٌ قَولَها بِدجْلَة أو حَولِهَا، أَلَا إنَّ مِنَّا قَائِماً عَفِيْفَةٌ أَحْسَابُه سَادَةٌ أَصْحَابُه** - إلى آخر ما جاء في هذه الخطبة الَّتي جاء نقلها مُضطرباً فيها تقديمٌ وتأخير.

خُلاصةُ القولِ:

خُلاصة القول حديثٌ عن صدّامٍ بشكلٍ واضح، وعند انتهائه جاءَ الوصفُ لما تجري عليه الأمورُ الآن، الخُطبةُ تُريدُ أن تقول لنا: من أنَّ الأحداثَ هذه قريبةٌ من عصرِ ظهور القائم، أليسَ هذا الَّذي كانَ واضحاً، بغضّ النظرِ عن التحريفِ والتصحيفِ والتقديمِ والتأخير وهذا النقلِ المضطرب..